بالمعروف ولم يأته وروي انه لما اتى شقيق البلخي اجتمع الناس وقالوا
لتلميذه حاتم الاصم انت خليفة شيخنا وزاهدنا شقيق فاجلس واعظنا
قال امهلوني سنة حتى اصلح امري فرجعوا فدخل حاتم داره واشتغل
بالعبادة فلما تمت السنة خرج وذهب الى شجرة بحذاء داره عليها صلصل
كثير فلما رأينه طرن خوفا منه فرجع حاتم داره وترك الباب فلما جاءه الناس
الحوا بانه قد تمت السنة قال نعم ولكن امهلوني سنة اخرى فلما تمت السنة
خرج حاتم الى تلك الشجرة وعليها من تلك الطيور فقرب الشجرة فلم يطرن
قد بعض فطرن عنه فرجع ودخل داره فلما جاءه الناس والحوا فاستمهلهم
سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج وعمد الى تلك الطيور وقرب
الشجرة ومسح بيده على ظهورهن كلها فلم يطرن ورجع الى داره فرحا فلما
جاءه الناس قال نعم حان الوقت فقالوا يا حاتم بالذي خلقك ما لك
احتبستنا ثلث سنين فقال لامرين احدهما اني كنت اجرب بالطيور
والثاني اني كنت استعمل ما تعلمت من العلم حتى اذا علمت الناس ينفعهم
علمي وهذا هو المراد من ايرادنا هذه الحكاية وقال احمد بن اشرف لما سئل
ابو حفص الكبير عن فضل صوم ايام البيض لم يجبه الا بعد اسبوع فقلت له
لم لم تجب في الجمعة الماضية فقال لاني ما كنت استعملت تلك المسئلة
فالآن صمت تلك الايام من هذا الشهر ثم اخبرته عن فضله لينتفع به
فاني لو علمته قبل استعمال ذلك لم ينتفع به ويحكى عن شقيق انه كان
في شبابه رئيس شبان فمر يوما مع اصحابه على بيت نار المجوس فقال
تعالوا حتى ننظر ما يعمل المجوسي فنضحك منهم فدخلوا فاذا فيه شاب
جميل الوجه يعبد النار فعرض عليه الاسلام فقام اليه المجوسي ولطمه فخرج
شقيق وذهب فلما تاب واناب الى ربه مر مع اصحابه الزهاد على ذلك
البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى ما يعمل المجوسي فنشكر الله تعالى

لما فضلنا

لما فضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسي يعبد النار
فقال له شقيق لم لا تسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض علي الاسلام يا شقيق
فعرض الاسلام فاسلم وخرج الرجل وذهب معه فلما مضى سنوات قال له
شقيق اما تخبرني بالشاب الذي كان في بيت النار في سنة كذا قال انا كنت
ذلك الشاب فقال عرضت عليك الاسلام فلطمتني وعرضت علي فانا
اسلمت قال لانك كنت يومئذ نجسا وظلمة لا تطهر بنجاستي ولا تنور ظلمتي
والآن صرت طاهرا تطهرني ونورا تنورني نور الله تعالى حضرتك كما نورت
ديني وكان علمك يومئذ قولا فلم ينفعني والآن صار علمك فعلا فنفعني كله
من الروضة كذا في شرح الشرعة في فصل فضل العلم ويقال اذا اشتغل العلماء
بجمع الحلال صار العوام اكلة الشبهة واذا صار العلماء اكلة الشبهة
صار العوام اكلة الحرام واذا صار العلماء اكلة الحرام صار العوام كفارا
قال الفقيه لان العلماء اذا جمعوا الحلال فالعوام يقتدون بهم في الجمع فلا يحترزون
يقعون في الشبهة واما اذا اخذ العلماء من الشبهة ويحترزون عن الحرام فالجهال
لا يميزون بين الشبهة والحرام فيقعون في الحرام واما اذا اخذ العلماء من الحرام
فيقتدي بهم الجهال ويظنون انه حلال فيكفرون اذا استحلوا الحرام كذا في تنبيه الغافلين باب العمل بالعلم

المجلس الحادي والخمسون في التزوج والنكاح وفضائلها وسننها وغير ذلك

وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم والانكاح التزويج
والايامى مقلوب الايائم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا او ثيبا
قال فان تنكحي انكح وان تتأيمي وان كنت افتى منكم اتأيم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم انا نعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والكزم والقرم
والمعنى زوجوا ايها الاولياء والسادة من تأيم ولم يتزوج من احراركم وحرائركم
ومن كان فيه صلاح من غلمانكم وجواريكم وهذا الامر للندب لان النكاح
امر مندوب اليه وقد يكون للوجوب في حق الاولياء عند طلب المرأة ذلك

King Saud University
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)